شَطط الأصداف

جـــاءت إلَـــيَّ الحيـــاة؛ بكَـــدر صـــفو عالمهـــا
تُســـاءلني بنَـــزْف للســـأم علـــى طاولـــة الاغتـــراب

تعجبتْ لأمرها الأصداف، أتشكو وأنت الحياة !
وأنا الواهمة؛عانقتُ جناح الشطط مخافة التراب

أُعـــاود مـــا تَبقّـــى مِـــنْ عَفو؛لاآَبَـــه بـــآلامي
فحـــــواه كـــــذب،وأحلامهم مـــــن ضـــــباب

أيـــن جُـــود الوديـــان؛ يســـربّل زمانهـــا عِفْـــة
ومنطقـــة وســـطى تشـــتهي بحُلم؛فيـــك الغيـــاب

علـــى الشـــط ناحـــت الأصـــداف،آه يـــا إنســـان
على الصحيح من الفِطَر جُبِلت؛اشتهتك الأوصاب

ضـاقت بـدنياك الفِكَـر؛ تنكـرّت لخِصَـالك المجـرة
آثـــرت الهِـــرَم بالشـــباب، بُرهانـــك العتـــاب

كَفَـاك للـدهر كُنـت مَحـضَ سـخرية؛ أصـداء
لعـــراء الـــنفس يومـــا؛ مِقَـــة للإيـــاب

رُدّ الحـرف إلـى سـطره ماأشـد جفـاف المـداد!
لاتحســب الرجــوع بفضــيلة؛ معايبــا للــذهاب

دَعْ مـــا بينـــك، وبـــين الحـــق بابـــا غيـــر
مُوصـــــد؛ تســـــتاء لـــــذكرها الأبـــــواب

* * *